



رحلة قطرة ماء

قطرة الماء في السحاب

تأليف : محمد عبد العزيز رسوم : حبيبة زكريا





للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي -
خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+)
توفاكس: ٢٣٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)

E-mail : info@altalae.org
Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة
للمنشر

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو
اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون
إذن كتابي سابق من الناشر، وأية
استفسارات تطلب على عنوان الناشر.

© 2021

عبدالعزیز ؛ محمد

قطرة الماء فى السحاب / تأليف محمد

عبدالعزیز ؛ رسوم حبيبة زكريا.

القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١.

٢٤ ص ؛ ٢١ سم . - (رحلة قطرة ماء)

تدمك: ١ ٩١٦ ٢٧٧ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

٢ - تعليم الأطفال

أ - زكريا ، حبيبة (رسام)

ب - العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع: ٢٠٢١/١٥٤٩

الترقيم الدولي: 1 - 916 - 277 - 977 - 978

تصميم الغلاف الفنان: زكريا عبدالعال



أَعَرَّفُكُمْ بِنَفْسِي..

اسْمِي «مُرْنَةٌ»..

نَعَمْ.. «مُرْنَةٌ»..

أَتَعْرِفُونَ مَا مَعْنَى «مُرْنَةٌ»؟

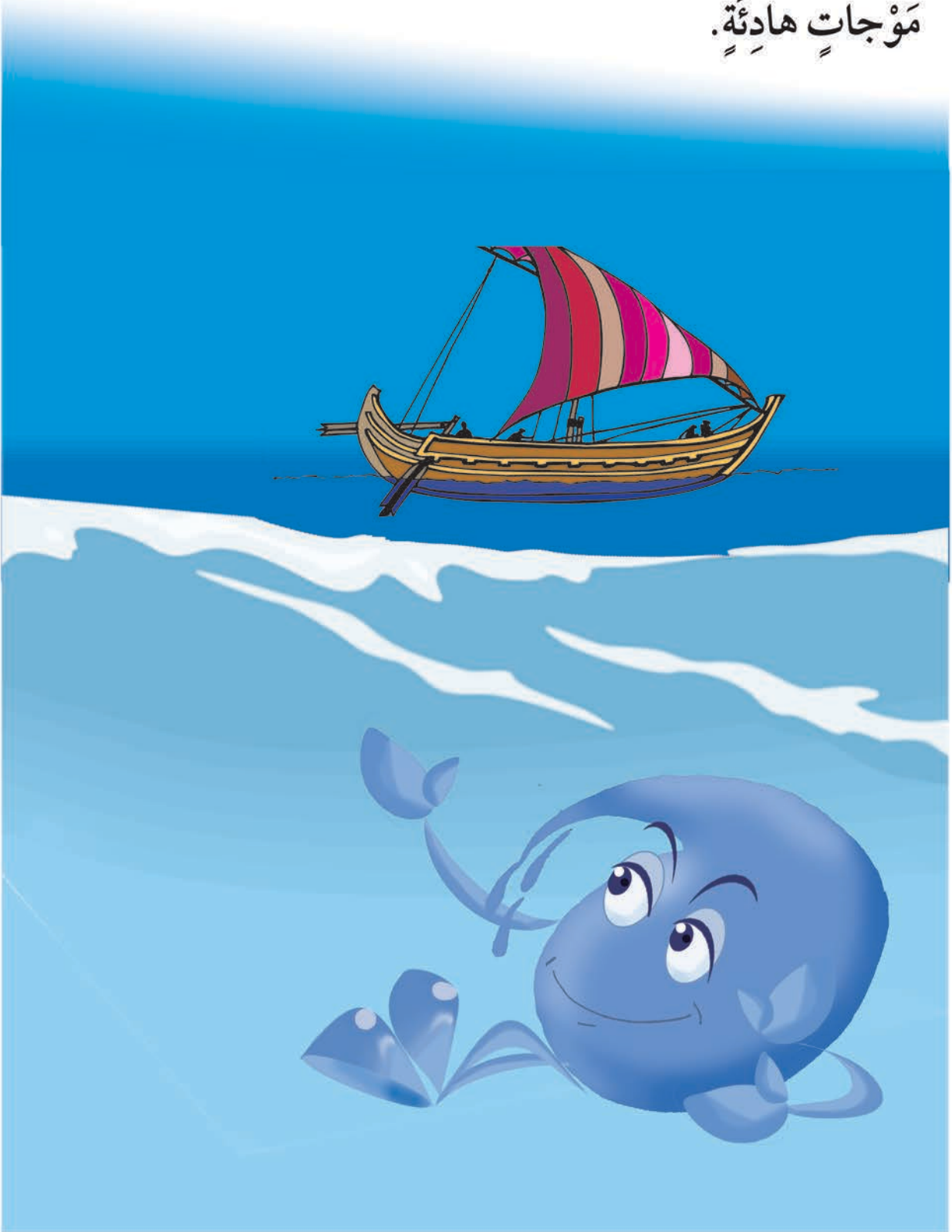
إِنَّهَا قَطْرَةُ الْمَطَرِ الصَّافِيَّةُ، النَّقِيَّةُ..

فِي حَيَاتِي كَثِيرٌ مِنَ الْمَوَاقِفِ، الَّتِي تُثِيرُ الْإِعْجَابَ، وَتَبْعُثُ
الْبَهْجَةَ فِي النَفُوسِ، وَسَوْفَ أَتَنَاوَلُ الْآنَ مَجْمُوعَةً مِنْهَا قَابِلَتُنِي
فِي إِحْدَى الرِّحَالِ الَّتِي قُمْتُ بِهَا..

وَمَا أَكْثَرَ رَحَلَاتِي وَتَجَارِبِي!!

لَيْسَتْ هَذِهِ الرِّحْلَةُ هِيَ الْأَغْرَبُ فِي حَيَاتِي، فَكُلُّ رِحْلَةٍ مِنْ
رَحَلَاتِي أَغْرَبُ مِنْ غَيْرِهَا!!

هناك في أحد البحار كنتُ أعيشُ مع كثيرٍ من صديقاتي..
تارةً تكونُ حياتنا هادئةً مُستقرّةً.. يُوزجُحنا النسيمُ، نتهادى في
موجاتٍ هادئةٍ.



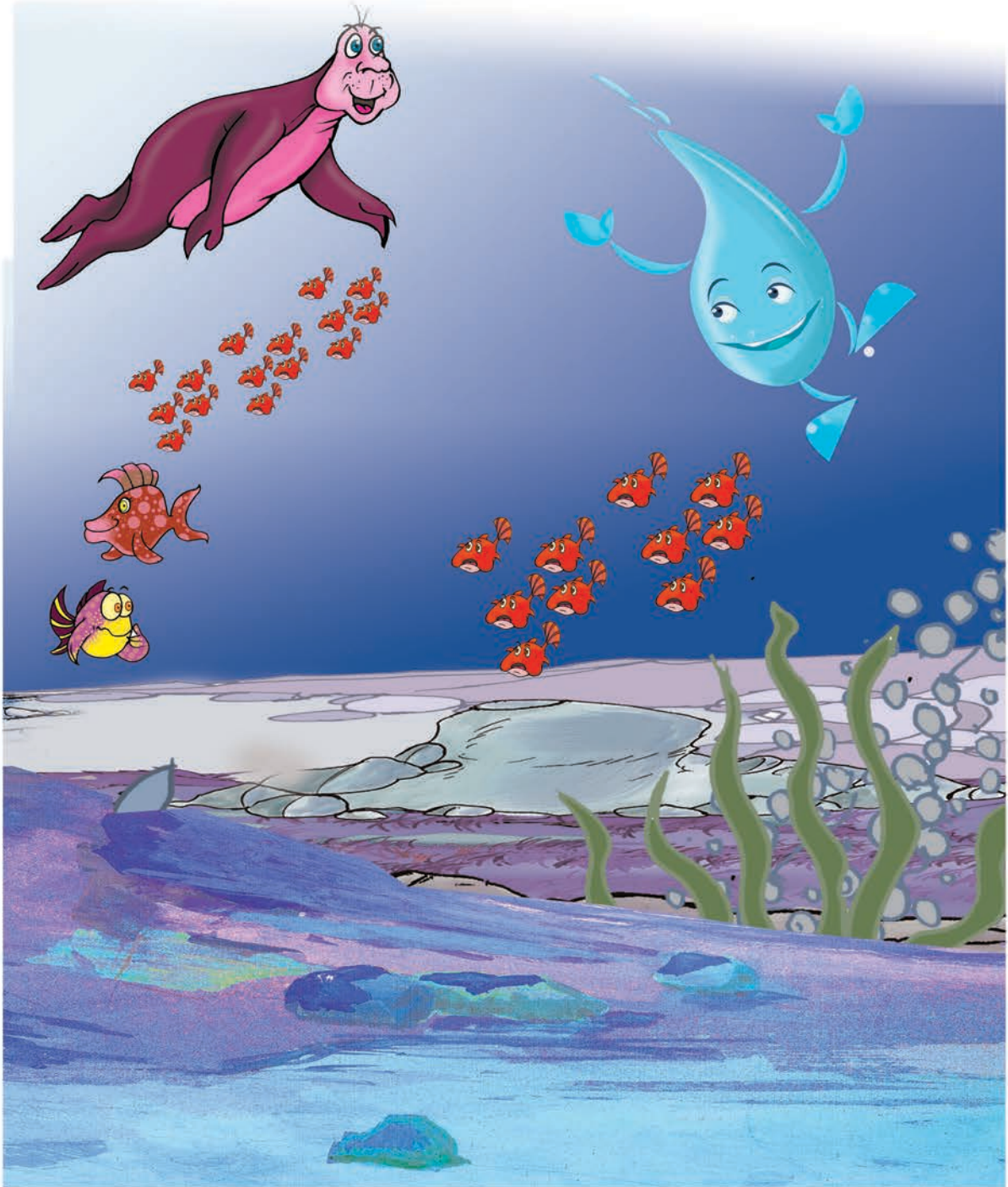
وتارّة أخرى يثورُّ البحرُ، وتعلو الأمواجُ وتضطربُ.. يضدُّمُ
بعضنا بعضاً.. نفترقُ ولا نعرفُ لنا وجهَةً..
كلُّ هذا لا يهَمُّ، فتلك حياتنا، قد تعودنا عليها.. بهدوئها
وهياجها..

المهمُّ أنني وزميلاتي نعيشُ في بحرٍ واحدٍ.. تُفرّقنا الأمواجُ
تارّةً، وتجمّعنا تارّةً أخرى!!



السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِنَا، أَحْيَانًا زَرْقَاءُ صَافِيَةٌ.. وَأَحْيَانًا أُخْرَى مَمْطَرَةٌ
مُلبَّدَةٌ بِالْغُيُومِ.

أَمَّا مِنْ تَحْتِنَا فَعَالَمٌ آخَرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ.. أَسْمَاكَ
ضَخْمَةً، وَأُخْرَى صَغِيرَةً!!

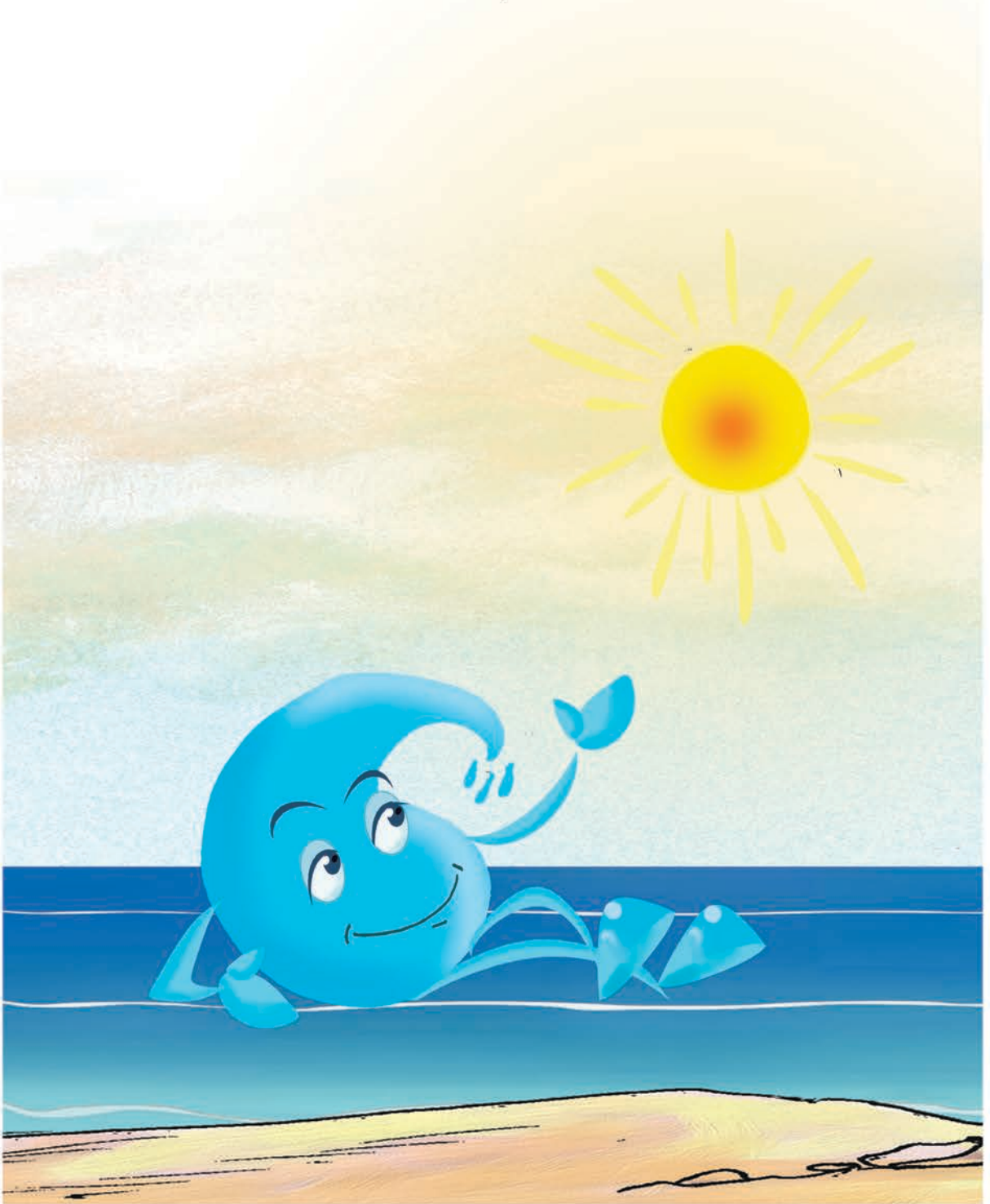


حِيتَانٌ.. حَيَوَانَاتٌ مَائِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ الْأَحْجَامِ، وَالْأَشْكَالِ،
وَالْأَلْوَانِ!!

مِنْهَا مَا يَلِدُ.. وَمِنْهَا مَا يَبْيِضُ!
كُلُّ هَذَا نَشَاهِدُهُ، وَنُعَاشِيهِ!



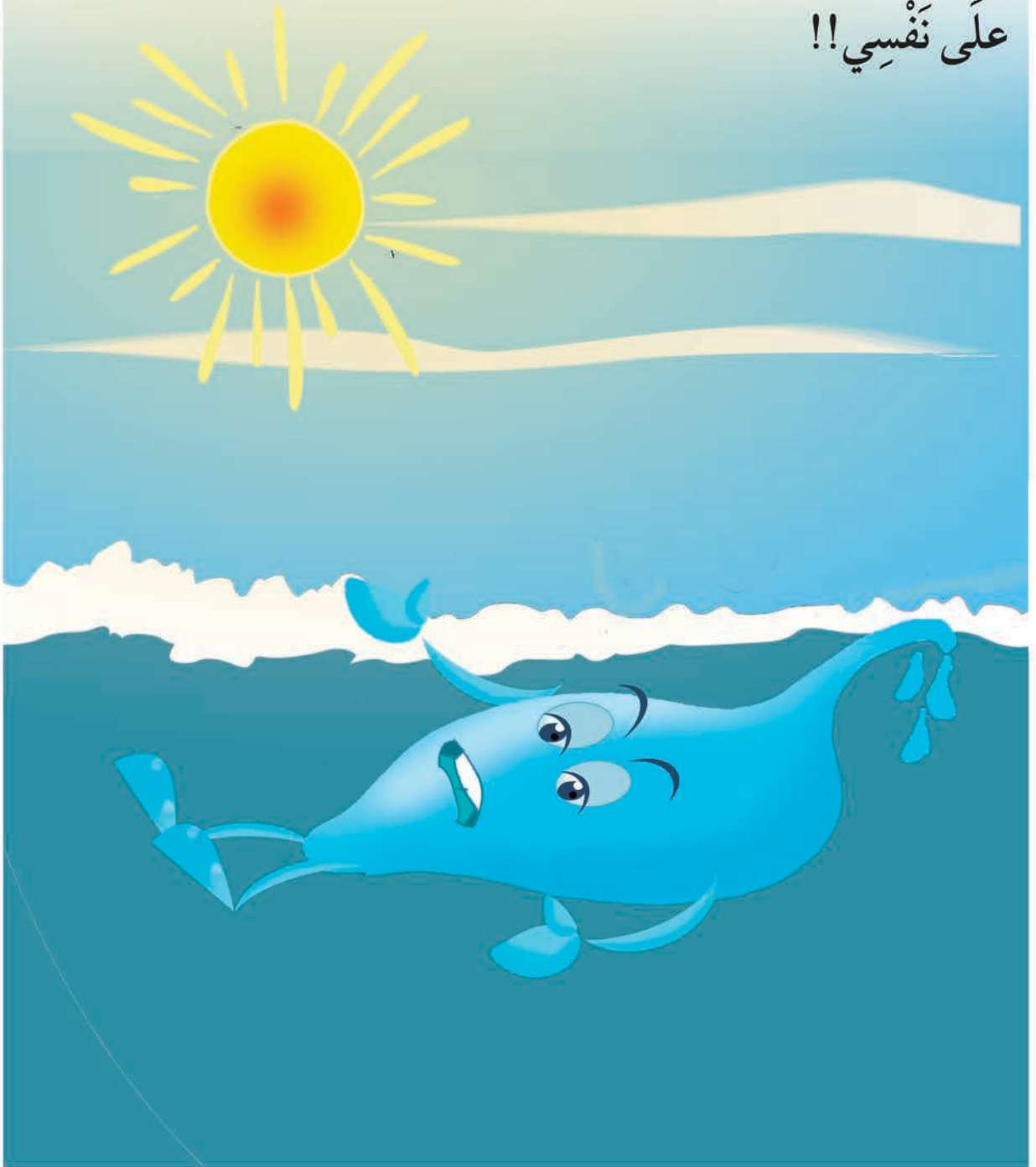
مَا زِلْتُ أَذْكُرُ هَذَا الْيَوْمَ وَلَنْ أَنْسَاهُ أَبَدًا!
كَانَتِ السَّمَاءُ صَافِيَةً.. الْجَوُّ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ.. الشَّمْسُ قَرِيبَةً
مِنَّا.. الْهَدَوءُ يَسْوُدُ سَطْحَ الْبَحْرِ.



أَحْسَسْتُ بِسَخُونَةٍ فِي جِسْمِي الصَّغِيرِ.. ثُمَّ أَحْسَسْتُ بِأَن
جِسْمِي **يَتَمَدَّدُ**..

نَعَمْ، يَتَمَدَّدُ!

تَفَكَّكْتُ أَوْصَالِي، وَتَبَاعَدَتِ جُزْئَاتِي.. وَلَا أَسْتَطِيعُ السَّيْطِرَةَ
عَلَى نَفْسِي!!



حالة غريبة لم أُمَرَّ بها من قَبْلُ!
أَحَسَّْتُ بخَفَّةٍ في وَزْنِي، ثم ما لبثْتُ أن انسلخْتُ عن بَقِيَّةِ
زَمِيلَاتِي، وارتفعتُ في الهواءِ، وتحوَّلْتُ إلى ما يُسمَّى «بخارَ
الماءِ» في ظاهرةٍ يُطلقُ عليها العلماءُ ظاهرةَ «التَّبَخُّرِ».



لم أكنُ وَخُدي التي انسلخْتُ عَنْ بَقِيَّةِ زَمِيلاتي، فقد تَبَعَنِي
كثيراتٌ مِنْهن!

إِذْ أَنَّهُ كُلَّمَا ارتفعت درجة الحرارة زادت سُرْعَةُ التَّبَخُّرِ..

حَمَلْنَا الهواء، وبدأنا نَرْتَفِعُ رَوَيْدًا رَوَيْدًا!

الطائراتُ تُحَلِّقُ مِنْ فَوْقِنَا تارةً.. وَمِنْ تَحْتِنَا تارةً أُخْرَى..

لا نَعْرِفُ بِالضَّبْطِ أَيْنَ نَحْنُ.. كُلٌّ مَا أَعْرِفُهُ أَنَّهُ كُلَّمَا ارتفعنا
لأَعْلَى شَعُرْنَا بِبرودةٍ فِي أَجْسَامِنَا، وبدأنا نَتَقَارَبُ وَنَتَجَمَّعُ لِنَكُونُ
مجموعةً ضَخْمَةً مِنْ قطراتِ الماءِ تُعْرَفُ بِاسْمِ «سَحَابَةٍ».

نعم سحابة.

فالسحابُ الَّذِي تَرَوْنَهُ عِبَارَةٌ عَنْ مجموعةٍ هائلةٍ مِنْ قطراتِ
الماءِ التي «تَكْتَفِّتُ» فِي الغِلافِ الجَوِّيِّ بسببِ البرودةِ وانخفاضِ
درجةِ الحرارة.



تسألونني: ما معنى التكثف؟

أقول: لأوضح لكم هذا المعنى، هَيَّا نَقُومْ بِالتَّجَرِبَةِ البَّسِيطَةِ التَّالِيَةِ:

قَرِّبْ إِبْرِيقًا بِهِ مَاءٌ يَغْلِي مِنْ زُجَاجٍ نَافِذَتِكَ عِنْدَمَا يَكُونُ الْجَوُّ بَارِدًا.

وَجِّهْ فَتْحَةَ الإِبْرِيقِ نَحْوَ الزُّجَاجِ.. ماذا تُشَاهِدُ؟

تُشَاهِدُ أَنَّ بُخَارَ الْمَاءِ الْخَارِجِ مِنْ فَتْحَةِ الإِبْرِيقِ عِنْدَمَا يَصْطَدِّمُ

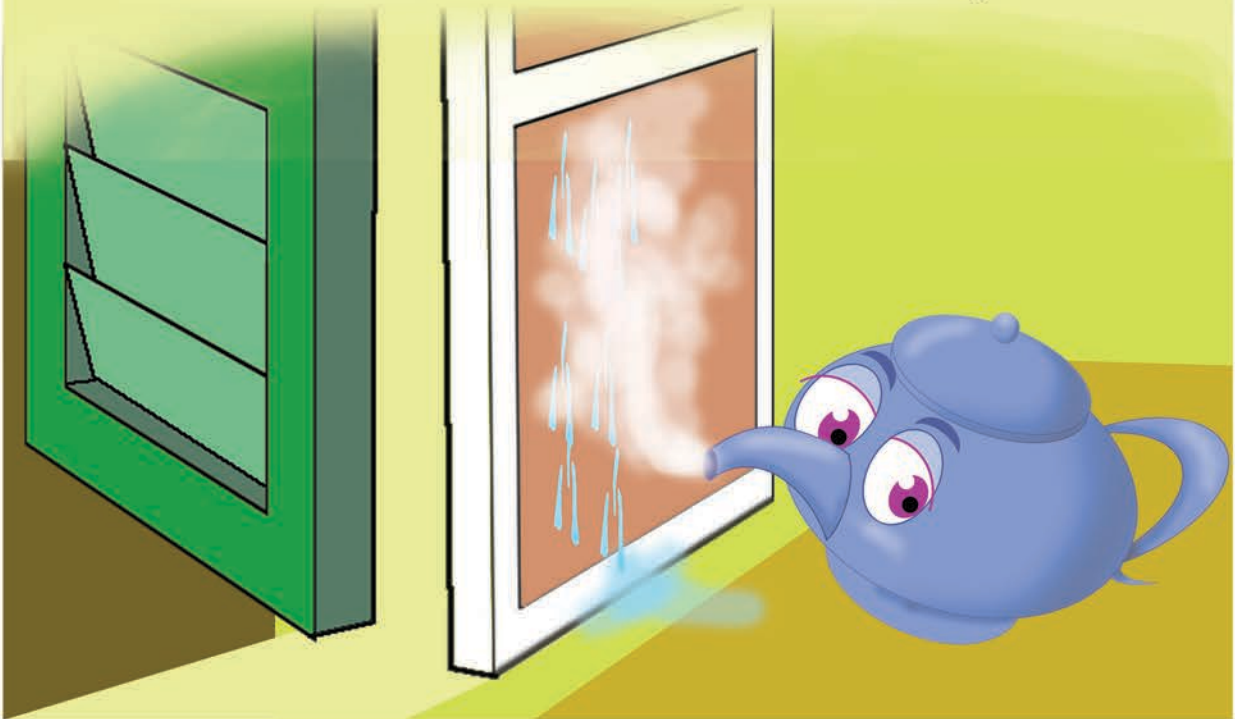
بِالزُّجَاجِ الْبَارِدِ يَتَحَوَّلُ إِلَى قَطْرَاتٍ صَغِيرَةٍ مِنَ الْمَاءِ.. تَتَجَمَّعُ

هَذِهِ الْقَطْرَاتُ حَتَّى يَكْبُرَ حَجْمُهَا، وَيَصِيرَ وَزْنُهَا ثَقِيلًا.. فَتَسِيلُ

عَلَى الزُّجَاجِ لِأَسْفَلِ!!

وما حدثَ لقطراتِ الماءِ في هذه التجربة البسيطة هو نفسه ما

حدثَ لنا في الهواءِ الجَوِّي.



فَكَلَّمَا صَعَدْنَا وَارْتَفَعْنَا، بَرَدَتْ أَجْسَامُنَا، وَتَقَارَبْنَا وَتَكَاثَفْنَا
لِنَكُونَ السُّحُبَ.

سَحَابُنَا تَتَكَوَّنُ مِنَ الْمَلَايِينِ مِنْ قَطَرَاتِ الْمَاءِ الصَّغِيرَةِ مِثْلِي.
وَهِيَ صَغِيرَةٌ وَخَفِيفَةٌ بَحِيثٌ يَسْتَطِيعُ الْهَوَاءُ حَمْلَهَا!
وَكَلَّمَا مَرَّ بِنَا الْوَقْتُ انْضَمَّ إِلَيْنَا قَطَرَاتٌ جَدِيدَاتٌ مِنَ الْمَاءِ..
أَتَتْ مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلَفَةٍ وَعَدِيدَةٍ.



اقتربتُ من إحداهما وسألتُها: في أيِّ البحارِ كُنتِ؟

قالت: لَمْ أَكُنْ في بحرٍ من البحارِ!

قلت: وأين كُنتِ؟

قالت: كُنتُ هناك في أحدِ **النباتاتِ**.

قلت: وما الذي جاء بكِ إلى هنا؟

قالت: خَرَجْتُ من النباتِ على هيئةِ بخارٍ ماءٍ أثناءَ عمليةِ **النَّح**.

قلتُ: النَّحُّ.. وما معنى النَّحِّ؟

قالت: النَّحُّ يا عزيزتي!



هَزَزْتُ رَأْسِي وَكَأَنِّي قَدْ فَهِمْتُ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هِيَ
تَقْرِبًا نَفْسُ الطَّرِيقَةِ الَّتِي سَبَقَ أَنْ خَرَجْتُ بِهَا مِنْ جِسْمِ الْإِنْسَانِ
أثناءَ عَمَلِيَّةِ الزَّفِيرِ.

فَهِيَ فِي الْإِنْسَانِ تُسَمَّى **الزَّفِيرَ**، وَفِي النَّبَاتِ تُسَمَّى **التَّحَّ**!!



اقتربتُ من قطرةٍ ثانيةٍ وسألتُها: من أين جئتِ؟

قالت: كنتُ هناك في إحدى بحيراتِ البلادِ الباردةِ، أكوّنُ مع زميلاتي طبقةً سميكةً من الجليدِ يمكنُ السيرُ والتزحُّقُ عليها.

قلت: ولكن، كيف جئتِ؟

قالت: عندما يأتي فصلُ الصَّيفِ على هذه البلادِ، وعادةً ما يكونُ قصيرًا، **يذوبُ الجليدُ** بفعلِ الحرارةِ ويتحوّلُ إلى ماءٍ، ثم نمرُّ بالمراحل التي مرّرتُ بها حتى لحقنا بك هنا في هذه السحابة.



سألتُ قَطْرَةً رَابِعَةً وَخَامِسَةً.

وعلمتُ بعد ذلك أن هناك مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةً لِقَطَرَاتِ الْمَاءِ فِي

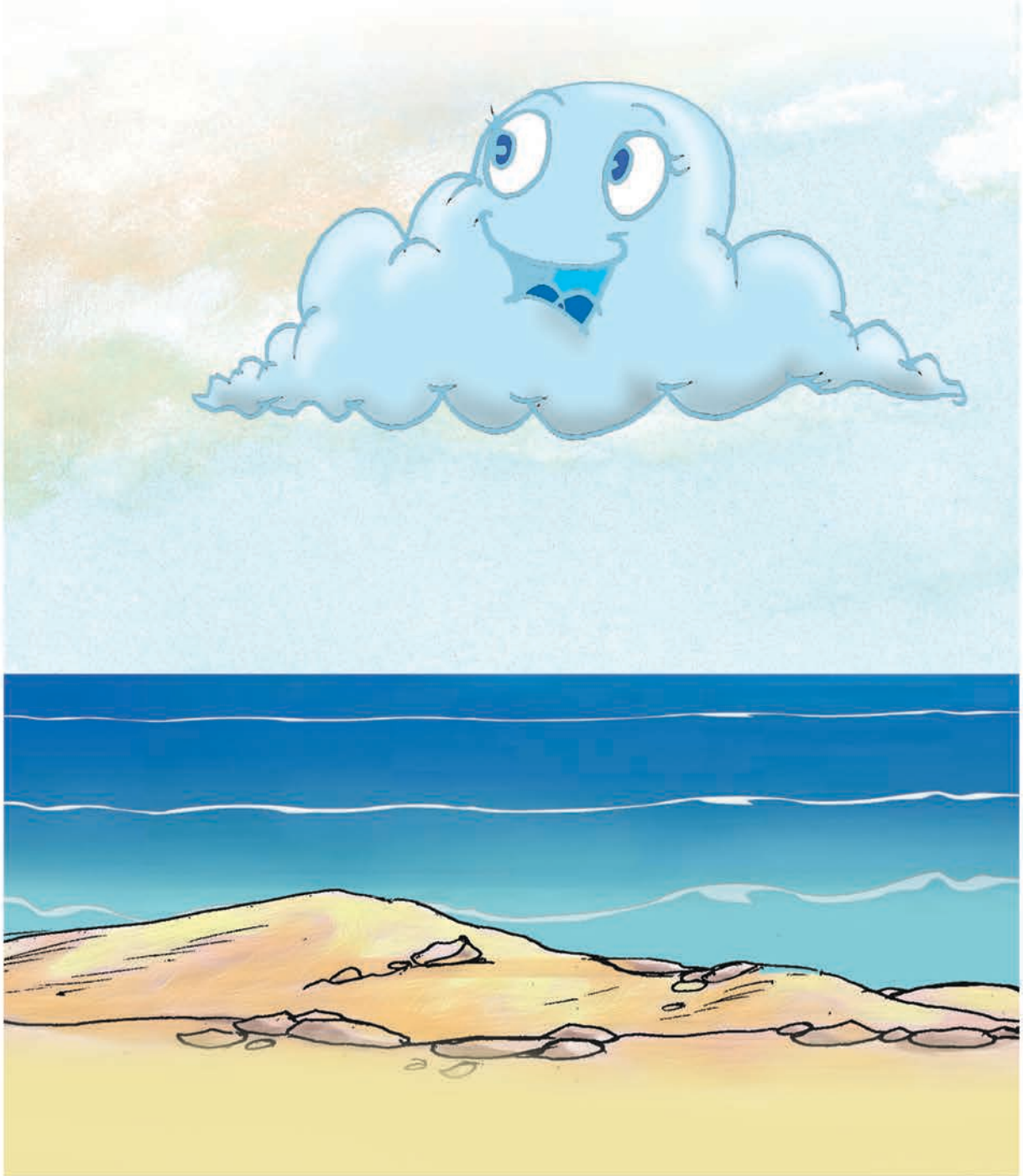
السَّحَابَةِ.

المهمُّ أَنَّنَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اخْتِلَافِ مَصَادِرِنَا، إِلَّا أَنَّنَا أَصْبَحْنَا

فِي سَحَابَتِنَا هَذِهِ أَصْدِقَاءَ، فَهِيَ بَيْتُنَا الَّذِي يَضُمُّنَا جَمِيعًا.



كانت سحابتنا في حركةٍ مُستمرة.
تسوقنا الرياح لتجوب بنا الفضاء الفسيح.
السماء من فوقنا بنجومها.. والأرض من تحتنا بزروعها
وجبالها، وبحارها وأنهارها.



وكلما مرّ بنا الوقتُ ازدادتْ سحابُنا وكبرتْ، وانضمَّ إلينا
العديدُ من قطراتِ الماءِ الجديّاتِ.

من أين أتتْ؟

لا يهْمُ.

المهمُّ أنّ السّحابةَ كلّما مرّ بها الوقتُ
ازدادتْ وكبرتْ وثقلتْ.



نعم.. ثَقُلْتُ حتَّى عَجَزَ الهَوَاءُ عَن حَمْلِهَا..
وكانت المَفَاجَأَةُ!

عندما عَجَزَ الهَوَاءُ عَن حَمْلِ السَّحَابَةِ.. انهارَتْ، وبدأنا نَسَاقُطُ
بفعلِ الجاذبيَّةِ الأرضيَّةِ نحو الأرضِ!
مِنَّا مَنْ وَصَلَ إلى الأرضِ قطرةً ماءٍ نقيَّةً صافيَّةً..
ومِنَّا مَنْ وَصَلَ إليها ملوَّثًا بفعلِ المخلفاتِ التي تَقْذِفُها المصانعُ
في الهواءِ.



وَمِنَّا مَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا عَلَى هَيْئَةٍ قَطْعِ ثَلْجِيَّةٍ صَغِيرَةٍ.
مِنَّا مَنْ سَقَطَ فِي الْمَاءِ.. وَمِنَّا مَنْ سَقَطَ عَلَى الْيَابِسَةِ..



وَتُكْمَلُ قَطْرَتُنَا حَدِيثَهَا فَيَقُولُ:
أَمَّا أَنَا فَقَدْ وَقَعْتُ عَلَى صَخْرَةٍ صَلْبَةٍ، شَعَرْتُ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ،
لَا زِلْتُ أُعَانِي مِنْهُ.



ترُكنا قطرتنا لتستريح.. لأنَّها، بالتأكيد، سوف تقومُ برحلةٍ
أخرى لا تقلُّ غرابةً عن تلك الرحلة.
كما أخبرتنا في أوّل حديثها.





يذوب الجليد فى الأماكن الباردة وقت اشتداد الحرارة ويتحول الى ماء.